سرشناسه	:	التیجانی السماوی، محمد، ۱۹۳۶ ـ م . al-Tijani al-Samawi, Muhammad
عنوان و نام پدیدآور	:	افلا تعقلون/ محمد التیجانی السماوی
مشخصات نشر	:	قم: موسسه مطالعاتی و انتشاراتی صادق آل محمد(ص)، ۱۳۹۳.
مشخصات‌ظاهری	:	۲۱۹ ص.
فروست	:	سلسلة اهل البیت علیهم السلام
شابک	:	۸۰۰۰۰ ریال : ۳-۸-۹۳۷۰۵-۹۶۴-۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی	:	فیپا
یادداشت	:	عربی.
یادداشت	:	کتابنامه.
موضوع	:	اندیشه و تفکر – جنبه‌های قرآنی.
رده بندی کنگره	:	۱۳۹۳ ۹ت ۷۵ الف/ ۱۰۴ BP
رده بندی دیویی	:	۲۹۷/۱۵۹
شماره کتابشناسی ملی	:	۳۵۷۲۰۵۵

www.Ketab.ir

هوية الكتاب

اسم الكتاب:	أَفَلاَ تَعْقِلُونَ
المؤلف:	د. محمد التيجاني السماوي
الناشر:	مؤسسة صادق آل محمد ﷺ (للتحقيقات والنشر)
الكمية:	٣٠٠٠
الطبعة:	الأولى
السعر:	٨٠٠٠٠ ريال
تاريخ النشر:	١٤٣٥ هـ.ق / ١٣٩٣ هـ.ش
شابك:	٩٧٨-٩٦٤-٩٣٧٠٥-٨-٣

حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر

قم ـ خیابان معلم ـ معلم ۱۲ ـ پلاک۶۸ ـ موسسه مطالعاتی و انتشاراتی صادق آل محمد ﷺ

تلفن: ۳۷۸۴۶۳۴۰ ـ ۰۲۵ فکس: ۳۷۸۳۶۳۴۱ ـ ۰۲۵

سلسلة أهل البيت عليهم السلام

أَفَلَا تَعْقِلُونَ

www.ketab.ir

الدكتور محمّد التيجاني السّماوي

المقدّمة

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، صاحب الحكمة والتدبير، الذي أحاط بكلّ شيء علماً، ووسع خلقه رحمة وعلماً وعدلاً وحلماً.

أحمده وهو العزيز القدير الذي يُجزي على القليل والكثير ويُثيب على الجليل والحقير يُزكّي الحسنات ويمحو السيّئات ويعفو عن الكبير، ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخّرهم إلى أجل مسمّى لعلهم يرجعون.

وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له تنزّه عن الشبيه والنظير، وانفرد بالقضاء والتقدير وتعالى عن مخلوقاته علواً كبيراً، من يهده الله فلا مُضلّ له ومن يُضلل الله فلا هادي له، وما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم وهو اللطيف الخبير.

وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليُظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون، أدّى ما حمّله إلى العباد وجاهد في سبيل الله حقّ الجهاد، وأنّه بشّر بما هو حقّ من الثواب، وأنذر بما هو صدق من العذاب، فوعده بالنصر والتأييد وأعزّه بأهل الإيمان والتوحيد وعلى رأسهم أخوه وابن عمّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، الذي

www.ketab.ir

امتحن الله قلبه للإيمان فكان في ذات الله شديد فهو المقدّم بعد رسول الله على كلّ المخلوقين، وقد تجلّى للعالمين أنّه بطل الإسلام وهو خير من نطق بالحقّ والصواب وقد أتاه الله الحكمة وعلم الكتاب وألهمه البلاغة وفصل الخطاب.

اللّهم صلّ وسلّم وزد وبارك على سيّدنا محمّد وعلى آل سيّدنا محمّد كما صليّت وسلّمت وباركت على سيّدنا إبراهيم وعلى آل سيّدنا إبراهيم في العالمين إنّك حميدٌ مجيد.

اللّهم وأرض عن أصحابه المنتجبين الذين صاحبوه بصدق واخلاص ويقين، وثبتوا من بعده على الولاء فما انقلبوا وما بدّلوا وكانوا لله من الشاكرين.

وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، اللّهم وفّقنا للسير على نهجهم القويم والعمل بكلّ ما جاء في قرآنك الكريم وما صدع به رسولك العظيم، فقد قلت وقولك الحقّ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[1].

أمّا بعد فقد أصبحنا اليوم في عالم يهدّد الإسلام والمسلمين من كلّ الجهات وأصبح المسلمون يتّهمون بالإرهاب وأنّهم يقفون وراء كلّ عمل تخريبي وأنّهم ضدّ الحضارة وضد تقدّم الإنسان وأنّهم لا يريدون لغيرهم أن يعيش في أمن وأمان.

---

(1) الحشر: 7.

www.ketab.ir

بل أكثرهم أصبح يشكّك في كتابهم المقدّس (القرآن) ويتّهمه بأنّه مصدر كلّ المصائب التي تواجه الإنسانيّة بأسرها.

وأنّ تعاليمه التي تلقاها المسلمون هي التي جعلت منهم أُمّةً دمويّة وإرهابيّة عنصريّة لا تحب إلاّ نفسها ومن ينتمي إليها وبقيّة الشعوب والأديان الأُخرىٰ هي عدوّة لها ويجب محاربتها ولابدّ من القضاء عليها.

وسرعان ما تخرّ هذا الحلم الجميل لنستيقظ على أضغاث أحلام وكوابيس مزعجة تبدّل رجاءنا إلى حزن عميق وتغيّر أمالنا إلى يأس مقيت وإذا بالكثير يتمنّى رجوع الدكتاتور بظلمه الذي قد يكون أهون علينا ـ كما يقول البعض ـ ويستدلّ بالمثل التونسي القائل: (شدّ مشومك لا يأتيك ما هو أشوم).

وليسمح القارىء العزيز إذا قلت بأنّ الغرب وأمريكا الذين اطلقوا على الثورات العربيّة هذه التسميّة، فمرّة يسمّونها ثورة الياسمين وأُخرى ربيع عربي فإنّهم في الحقيقة يسخرون منّا ويمعنون في الإستهزاء بنا وإلاّ هم يعلمون علم اليقين بأنّ هذا الربيع إنّما هو ربيع أمريكا وإسرائيل والدول الغربيّة التي بعدما مرّ عليها صيف الأزمة الاقتصاديّة الخانقة وكادت أن تتفكّك فإذا بربيع الدول العربيّة ينقذها من ورطتها من خلال الحرب الكونيّة التي أججوا نارها على دولة الصمود والتصدّي دولة العزّة والكرامة سوريّا العروبة والإسلام

www.ketab.ir

والمقاومة فأصبحت معامل الأسلحة الفتّاكة تشتغل عندهم ليلاً ونهاراً وترسل إلى الارهابيين بأثمان باهضة تدفع كلفتها السعوديّة وقطر ودول خليجيّة أُخرى لقتل الأبرياء من الأطفال والنساء والمدنيّين وتخريب البلاد والعباد.

وهؤلاء من الدول العربيّة لا يدفعون ثمن السلاح فحسب وإنّما يدفعون أيضاً مليارات الدولارات لتجنيد الإرهابيين من الشيشان والأفغان والألبان والهند والباكستان والأتراك ومن كلّ دول أفريقيا وأسيا وأُوربّا وأمريكا وقد أحصوا مائة دولة مشاركة في الحرب الظالمة ضدّ الشّعب السوري وكلّهم عرب ومسلمون يشهدون أن لا الله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله.

فأيّ ربيع هو أزهر وأثمر من هذا الربيع الذي يقدّمه العرب والمسلمون إلى أمريكا وإسرائيل وباقي الدول الغربيّة التي هي الحليف الأوّل للعدوّ الإسرائيلي وبينما كانت إسرائيل تتخوّف من حركات المقاومة وعلى رأسها (حزب الله الغالب) الذي هزمها في حرب 2006 وكانت تعيش كابوس الخوف والرعب وهاجس الزوال.

وإذا بالربيع العربي ينتشلها وينقذها ويقول لها: اطمئنّي فسوف نقضي على كلّ من يهدّد كيّانك فأنت صديقتنا وحبيبتنا، وكلّ من يريد زوالك فهو عدوّنا فسوريا وحزب الله وحماس وإيران وكلّ مقاوم هو عدوّ لنا، وهاهي إسرائيل اليوم تقف آمنةً مطمئنّة تتفرّج

www.ketab.ir

وتضحك وتزهو وترقص لأنّها نجحت لتحويل المارد العربي إلى كلب مطيع وأمين.

وتحويل الأُسود الضارية إلى نعاج فاشلة يحوطونها برعايتهم ويمنعون وصول الأذيّة اليها.

وهاهي أمريكا التي خرجت من العراق تجرّ أذيال الخيبة والهزيمة وتستعدّ للخروج من أفغانستان بنفس النتيجة المخزية بعدما خسرت جنودها وأموالها بدعوى القضاء على الإرهاب ونشر الديمقراطيّة هاهي اليوم تُشجّع الإرهاب بالأموال الخليجية والدعم التركي لتتخلّص منه بالمجّان في الأراضي السوريّة.

وهاهي فرنسا الدولة الاستعماريّة المعروفة والمشهورة بحروبها الصليبيّة تحارب الإرهاب في أفريقيا ومالي وتدعمه في سوريا بكل قوّة وحزم.

كذلك بريطانيا وألمانيا والدول الأُوربيّة وجدت متنفّساً لها لبيع السلاح والمعدّات من جهة والتخلّص من الإرهاب الذي بات يهدّدها في عقر دارها من جهة أُخرى.

وليست الدول العربيّة وخصوصاً (الخليجيّة منها) بمنأى عن هذه المصالح والأهداف وبالخصوص الدول التي يحكمها الملوك والأمراء الذين يحافظون على عروشهم وعلى العائلات المالكة ولو كلّفهم ذلك قتل شعوبهم مثل ما يحدث في السعوديّة والبحرين وغيرها.

www.ketab.ir

ولذلك تراهم يُلقون بالمودّة لأمريكا وإسرائيل والدول الغربيّة ويعطونهم كلّ ما يريدون حتّى القواعد العسكريّة ويغذّون بنوكهم بالأموال الطائلة (ولا يأخذون عليها فوائد بدعوى الربا)! ويبيعونهم البترول والغاز الطبيعي بأبخس الأثمان كلّ ذلك للحفاظ على كراسيهم وعروشهم وليغضّوا الطرف عن أعمالهم الإجراميّة ضد شعوبهم وضد حقوق الإنسان.

وسوف أضرب لذلك مثلاً واحداً على صدق ما أقول ـ الجميع يعرف أنّ السعوديّة وقطر ودول الخليج يحاربون النظام السوري بدعوى إعانة الشّعب السوري للحصول على الحريّة والديمقراطيّة والجميع يعرف أنّ النظام السوري هو نظام ديمقراطي تقدّمي علماني وقومي، ففي سوريّا يعيش ويتعايش أكثر من عشرة طوائف ومذاهب مختلفة، فهناك المسلم والمسيحي والقبطي والدرزي والكردي والأرمني والعلوي والسُنّي والشيعي وغيرهم وكلّهم يتعايشون في أمن وأمان وسلم وسلام.

وترى في سوريّا المرأة التي ترتدي النقاب ولا ترى منها إلاّ السواد وفي نفس الشارع ترى المرأة السافرة ترتدي (ميني جيب) وكل النّاس أحرار في أديانهم ومذاهبهم ومعتقداتهم ولا يعترض أحدٌ على غيره.

سوريا البلد العربي الوحيد الذي يدخل اليه العرب كلّهم بدون تأشيرة للدخول بينما في بعض دول الخليج والسعوديّة قد تنتظر شهراً

www.ketab.ir

كاملاً للحصول على تأشيرة إذا سمحوا لك بالدخول، ففي بعض دول الخليج يمنعونك من الدخول إلاّ إذا كنت متعاقداً للعمل.

وفي سوريا يدخل أي عربي فيتخرّج في المدارس والكلّيات والجامعات مجاناً وبدون أي كلفة.

بل ويعالج مجّاناً ولا يجد أي تعقيدات اداريّة.

في سوريّة يملك العقار أي عربيّ ويتزوّج بكلّ سهولة.

في سورية لا تستوقفك الشرطة لطلب الهويّة أبداً.

وباختصار لا توجد الميزات في أيّ دولة عربيّة أُخرى فضلاً عن دول الخليج.

أضف إلى كلّ ذلك سوريا البلد العربي الوحيد الذي يأكل من أرضه ولا يستورد شيئاً من غذائه بل هو يصدّر.

سوريا البلد العربي الذي ليست له ديون خارجيّة.

سوريا البلد العربي الوحيد الذي عرّبَ كلّ العلوم الدراسيّة بما في ذلك العلوم الطبّية وذلك من عام 1960 وما قبلها.

سوريا البلد العربي الوحيد المقاوم للكيان الإسرائيلي المحتلّ.

سوريا البلد العربي الوحيد الذي يصنع الأسلحة المتطوّرة والصواريخ والتي كشف عنها أمين عام حزب الله السيّد حسن نصر الله والتي كانت سبب الانتصار في حرب 2006.

www.ketab.ir

سوريا البلد الوحيد الذي احتضن كلّ حركات المقاومة وسلّحها وموّلها ودرّبها بما في ذلك حماس والجهاد وغيرها.

هذا ما يحضرني وقد فاتني أشياء أُخرى كثيرة ضربت عنها صفحاً روماً للإختصار.

وبعد كلّ هذا تأتي السعوديّة وقطر ودول الخليج التي لا تعرف من حقوق الإنسان حقّاً واحداً.

والتي تحرم على المرأة حقّها في الانتخاب بل وتمنعها من سياقة سيّارتها ـ ولا تعطي للشعوب أبسط الحقوق حتّى في المسيرات السلميّة ـ .

تأتي تطالب سوريا بإعطاء شعبها الحريّة والديمقراطيّة إنّ هذا لشيء عُجاب والله!

ثمّ عن أيّ طريق؟ عن طريق الحرب المدمّرة واشعال نار الفتنة وقتل الابرياء من الأطفال والنساء وإباحة الحرائر من النساء وتدمير وتخريب البيوت والمنشأت والمعامل والمطارات والمستشفيات وكلّ شيء فيه حياة.

وتسمع بعد ذلك أنّهم يريدون اسقاط النظام والرئيس بشّار الأسد لأنّه لا يريد قطع علاقاته بحزب الله وإيران محور الشرّ الذي يريد ازالة إسرائيل من الوجود.

وربّ عذر أقبح من ذنب وما عشت أراك الدهر عجباً.

www.ketab.ir

كنت في تونس مع بعض المعارضين لنظام بشّار والذين كانوا يرون في فتوى يوسف القرضاوي بالجهاد في سوريا أمراً طبيعيّاً بل واجباً.

وبعدما سمعوا منّي كلّ هذه الحقائق التي ذكرتها والتي يعرفها أكثرهم لأنّهم كانوا يتردّدون على سوريا لأُمور تجاريّة والبعض منهم تخرّج من الجامعات السوريّة بعدما طُرد وأُبعد عن الدراسة في تونس ولذلك أقرّوا بما ذكرته في فضل سوريا ورئيسها ولم يبق إلاّ اعتراض واحد وهو أوهن من بيت العنكبوت، قال بعضهم: ولكن بشّار ورث الحكم من أبيه الذي استخلفه وأدام حكمهم لسوريا أربعين سنةً.

قلت: أوّلاً، أبوه لم يستخلفه، وهذا كذب به مفضوحة وإنّما الحزب الحاكم وهو حزب البعث هو الذي رشّحه للرئاسة وحوّر الدستور من أجل عمر بشّار.

ثانياً: إذا كان الأب والإبن حكموا أربعين سنة، فإنّ القذافي وحده حكم أكثر من أربعين سنة، أمّا الملوك في السعوديّة فإنّ العائلة السعوديّة تملك وتحكم منذ مئاتي سنة وكذلك ملوك الخليج وهذه عادة العرب حتّى من الرؤوساء، ألم يكن بورقيبة عندنا بُويع مدى الحياة؟

فسكتوا ولم يجدوا جواباً.

www.ketab.ir

وأقنعتهم بأنّ هؤلاء العرب يحاربون سوريا بالوكالة ولو قبل بشّار الأسد بقطع علاقته بإيران وحزب الله لما حاربوه ولو بقي رئيساً مدى الحياة.

قلت لأحدهم لأنّي أعرفه: ألم تكمل دراستكَ في دمشق؟

قال: نعم، والحمد لله وقد جئت بشهادات عليا اعترفت بها الحكومة التونسيّة.

قلت: دخلتَ سوريا بدون تأشيرة فرحّبوا بك ووجدت عندهم كلّ المساعدات من الدراسة المجانيّة والعلاج المجاني وغير ذلك من المساعدات؟

قال: نعم وأنا لا أنكر ذلك.

قلت: وأنت تعرف أنّ سوريا هي دولة إسلامية تقام في مساجدها الصلوات الخمس ويصومون شهر رمضان ويصلّون التراويح وصلاة العيدين وعندهم من المساجد والمزارات الإسلامية الشيء الكثير؟

قال: نعم وأنا من الشاهدين على ذلك.

فقلت: كيف تذهب لمحاربتهم إذاً؟ [1]

---

(1) كنت على علم بأنّه ذهب إلى سوريا مجاهداً مع الجيش الحرّ ولكنّه رأى ما أنكره من هتك وحرق لبعض الجثث وتجارة بالأعضاء، فهرب راجعاً إلى تونس وقد حكى سبب عودته على شاشة التلفزة.

www.ketab.ir

فقال: يا أخي أوّلاً إنّي رأيت دولتي التونسيّة قطعت علاقتها مع سوريا وطردت السفير السوري ثمّ رأيت في محطّة الجزيرة الفضائيّة أنّ الجيش السوري يدوس مصاحف القرآن بأحذيته ورأيته يقصف المساجد والمأذن ويقتل النساء والأطفال، بل رأيت بعيني كيف يغتصبون النساء والبنات وحتّى الأطفال، ثمّ الذي هزّني أكثر عندما رأيت أحد الجنود التابعين للنظام يصيح في وجه أحد الأسرى ويقول له: قُل بشّار هو الله

عند ذلك قرّرت أن أجاهد هؤلاء الكفّار.

سألته: وعندما ذهبت وشاركت في الجهاد أرأيت ما كنت تراه وتسمعه في محطّة الجزيرة طيلة بقائك هناك؟

قال: رأيت العكس تماماً ولذلك رجعت مبكّراً.

فقلت له: أنت مسؤول أمام الله يوم القيامة إذا لم تنشر هذه الحقائق بين النّاس المشتبهين عسى الله سبحانه أن يغفر لك ما فعلته في سوريا.

فقال: سأفعل إن شاء الله ومنذ رجعتُ وأنا أُدافع عن النظام السوري، وكن على يقين بأنّني حملت السلاح بعد التدريب ولكنّي بحمد الله لم أقتل أحداً.

التفتُ بعدها إلى المجموعة وأنا متأكّد أنّهم غيّروا الكثير من أرائهم خصوصاً بعدما سمعوا المحاورة التي دارت بيني وبين هذا المجاهد الذي بصّره الله بحقائق الأُمور.

www.ketab.ir

قلت لهم: بالله عليكم تصوّروا لو أنّ كلّ هؤلاء الذين ذهبوا للجهاد في الأراضي السوريّة وعددهم لا يقل عن مائة ألف مقاتل وما يحملونه من أسلحة ثقيلة وفتّاكة، تصوّروا لو أنّهم توجّهوا إلى فلسطين المحتلّة وتحالفوا مع المقاومة من حماس والجهاد وحزب الله أكان يبقى لإسرائيل وجود في فلسطين وفي القدس؟

بالله عليكم تصوّروا لو أنّ كلّ هذه الأموال التي بذلتها دول الخليج بالخصوص قطر والسعوديّة وهي كثيرة جدّاً وتعدّ بمليارات الدولارات.

تصوّروا لو صُرفت هذه الأموال في المشاريع الخيريّة في دولنا العربيّة والاستثمارات المفيدة والمنشأت الاقتصاديّة لما بقي فقير واحد في بلداننا العربيّة والإسلامية ولازدهرت وتقدّمت تلك الدول وتحرّرت من الهيمنة الغربيّة والتي يفرضها صندوق النقد الدولي على أكثر دولنا ويجعلها تركع لشروطه وقراراته فنكون لهم تابعين ولأحكامهم منفّذين.

ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

وفي نهاية المطاف نجد بأنّ ما يسمّى بالربيع العربي ليس هو في الحقيقة إلاّ خريف أذبل كلّ الزهور ودمّر كلّ الأوراق وأتلف كلّ الثمار وأجدب الأرض وأيبسها، فها هي تونس التي احتفلت بثورتها وأفتخرت بأنّها صدّرت ونقلت تلك العدوى إلى باقي الشعوب نجدها اليوم تنقسم إلى معارض وموالي إلى أحزاب متفرّقة ومتعادية يلعب

www.ketab.ir

فيها الإرهابيّون أدواراً خطيرة من الاغتيالات السياسيّة واخافة النّاس وعدم الاستقرار وبثّ الفوضى وقطع الطرقات وضرب المنشأت وتكديس الأسلحة في المخازن ونصب العبوات النّاسفة وقتل وذبح رجال الأمن والله وحده يعلم نهاية مصيرها.

وهاهي مصر أم الدنيا كما يُسمّيها المصريّون تدخل في نفق مسدود وينقسم شعبها إلى مؤيّد ومعارض وتزهق مئات الأرواح والمصابون بالآلاف وتتعطّل مصالح النّاس وكذلك تتعطّل مصالح الدولة بكاملها ويفرض فيها حالة الطوارىء ومنع التجوال وتحرق فيها الكنائس والمساجد ودور العبادة وكذلك المراكز الحكوميّة ورأينا قبل ذلك كيف يقتل شيخ أزهري هو ورفاقه ويسحلون في الشوارع ويُمثّل بأجسادهم من غير جُرم اقترفوه وذنبهم الوحيد أنّهم تشيّعوا لأهل البيت عليهم السلام والله وحده يعلم كيف ستؤول اليه الأُمور في مصر.

وهاهو العراق الجريح المظلوم يصول فيه المجرمون الإرهابيّون ويجولون، يقتلون ويفجّرون في كلّ يوم عشرات السيارات المفخّخة تتفجّر في كلّ المدن والقرى العراقيّة فتخلّف الموت والدمار والخراب.

ففي شهر رمضان وحده أُحصي ألف شهيد وستّة الآف من المصابين والجرحى ولأنّه شهر العبادة والتقرّب إليه سبحانه وتعالى بالتقوى والعمل الصالح والتكفيريّون يتقرّبون إليه بقتل المؤمنين

www.ketab.ir

وتمزيق أجسادهم إلى أشلاء متناثرة فالذبح والنّحر وأكل أكباد وقلوب البشر أصبح متعة يستمتع بها الإرهابيّون والتكفيريّون حتّى سمعنا ورأينا أحدهم على شاشة التلفاز وهو يفتخر في الكويت على مرأى ومسمع من العالم بأنّه قام بنفسه بنحر سيّد من السّادة العلماء ونحر ابنه وهما من سلالة النبيّ صلى الله عليه وآله والنّاس من حوله يهلّلون ويكبّرون ثمّ يقول إذا تمكنتم من حزب الله فاتركوا لي عشرة لأستمتع بنحرهم.

والله وحده يعلم متى ستنتهي هذه المأساة.

وهاهي اليمن ينقسم شعبها إلى فئتين متصارعتين بين موال للحكومة ومعارض لها والطائرات الأمريكيّة تقصف هؤلاء وأولئك، لا تفرّق بين أحد منهم والله وحده يعلم من الذي سينتصر في النهاية.

وهاهي ليبيا التي كانت بالأمس آمنة ومطمئنّة تنعم بالخيرات وتفخر بأنّها جماهيريّة عظمى نجدها اليوم في حرب طاحنة بين القبائل والعشائر المتنافرة والمتطاحنة يقتل بعضها بعضاً ويريدون تقسيمها إلى دول ثلاث فقيرة معدومة لأنّ الغرب يقتسم ثرواتها ونفطها كثمن لما قام به حلف الناتو في إنهاء حكم القذافي والقضاء عليه.

والله وحده يعلم إلى أين ستذهب ليبيا.

وهاهي البحرين وما أدراك ما البحرين المظلومة التي تعاني منذ ما يقارب ثلاث سنين في ثورة شعبيّة سلميّة لم يحمل الثوّار فيها حجراً واحداً فضلاً عن السلاح ومع ذلك يجابهها الحكّام بشتّى أنواع الأسلحة

www.ketab.ir

والقتل والتعذيب وهتك الأعراض وقتل الأبرياء من الأطفال والشيوخ وحبس النساء ومع ذلك ولأنّ أمريكا مكّنتها الحكومة البحرينيّة من بناء قاعدة عسكريّة في دولة البحرين فهي تغطّي عليها ولا تترك حتّى للإعلام أن يتحدّث عنها بل أعطت الضوء الأخضر للجيش السعودي أن يتدخّل لإنقاذ النظام في البحرين وفي حين يفتي يوسف القرضاوي بالجهاد في سوريا صراحة ولا يتكلّم بكلمة واحدة عن البحرين وما يجري فيها.

وهاهي السودان الدولة العربيّة الكبرى ذات الأراضي الخصبة منزل نهر النّيل الخالد التي لو زرعت واستثمر فيها ملوك الخليج ببعض أموالهم الطائلة لأطعمت كلّ البلدان العربيّة التي تستورد خبزها من الخارج [1].

وهاهي السودان تنقسم إلى دولتين، دولة مسيحيّة في الجنوب ودولة إسلامية في الشمال وهم يقتتلون على تقسيم أبار النفط ومن البديهي أن تكون إسرائيل هي اللاعب الأساسي في هذا التقسيم ومن وراءها أمريكا وكلّ دول الغرب الذين يسعون بكلّ جهودهم ونفوذهم أن يقسّموا الدول العربيّة إلى دويلات طائفيّة ومذهبيّة وعشائريّة متفرّقة

(1) لقد رأينا مصر عندما قطعت عنها أمريكا معونة القمح والدقيق كيف أصبح النّاس يقتتلون على رغيف من الخبز.

www.ketab.ir

ومتحاربة لكي يتمكّنوا من السيطرة عليهم جميعاً ويسلبوا منهم خيراتهم وثرواتهم.

وهاهي لبنان الدولة العربيّة الصغيرة في حجمها عندما اكتشفوا في سواحلها البترول والغاز الطبيعي يريدون تقسيمها إلى دول ثلاث دولة مسيحيّة ودولة سُنيّة وأُخرى شيعيّة، فهم يشعلون نار الحرب في كلّ أرجاءها ويعملون جاهدين على اثارة الفتنة الطائفيّة والمذهبيّة، فإطلاق الصواريخ على الأحياء السكنيّة وادخال السيارات المفخّخة بالمتفجّرات والعبوات النّاسفة في كلّ القرى والمدن اللبنانيّة لقتل المدنيّين الأبرياء واغتيال الشخصيّات السياسيّة من كلّ الطوائف والأحزاب، والتحريض على محق حزب الله المقاوم للكيّان الصهيوني المحتلّ للأراضي اللبنانيّة والفلسطينيّة والقدس الشريف.

ولأن حزب الله إنتصر على إسرائيل في حرب 2006 وهو يُهدّدها في كلّ مناسبة بالمحق والزوال فقد لجأت الولايات المتحدة الأمريكيّة ودول الغرب إلى تصنيف حزب الله ضمن لائحة الإرهاب.

عجباً لهؤلاء الحكّام في أمريكا وأُوروبّا الذين أعمت العصبيّة أعينهم فأصبحوا يكيلون بمكيالين من أجل حماية إسرائيل والحفاظ عليها مع علمهم بأنّ إسرائيل احتلّت الأراضي العربيّة بقوّة السلاح وبدعم منهم.

www.ketab.ir

فالأمريكان حاربوا الأنكليز لطردهم من أراضيهم والفرنسيّون حاربوا الألمان لإخراجهم من فرنسا وقامت الحرب العالميّة الأُولى والحرب العالميّة الثانية وقتل أثناء الحربين خلق كثير يُعدُّ بالملايين وأهدرت فيها أموال لا يُحصي عددها إلا الله، كلّ ذلك بدعوى تحرير الأراضي المحتلّة من الغاصبين المعتدين وهاهي الاحتفالات تقام في بلدانهم تخليداً لذكرى انتصاراتهم على المحتل الغاصب، حتّى هذا اليوم.

وهاهي شوارعهم في العواصم والمدن الكبرى تحمل أسماء الأبطال الذين شاركوا في معارك التحرير.

وهاهي أكاليل الزهور توضع على قبر الجندي المجهول تخليداً وتمجيداً للجندي الذي قُتلَ من أجل الدفاع عن أرضه.

وهاهي المدارس والكليّات والجامعات في بلدانهم تدرّس الطلبة والتلامذة تاريخ أولئك الأبطال لكي يغرسوا في نفوسهم حبّ الجهاد والتضحية بالأرواح من أجل الدفاع عن الوطن.

وهاهي كلّ الدول العالميّة القويّة منها والضعيفة الغنيّة والفقيرة تخصّص وزارة كاملة للدفاع الوطني والمعروف أنّ وزارة الدفاع تحضى بأغلب الميزانيّة للحكومة ولنا أن نسأل لماذا وزارة الدفاع؟ الدفاع عن ماذا؟

أليس هو الدفاع عن أرض الوطن المقدّس عند كلّ الشعوب.

www.ketab.ir

ألم يستقل وزير الدفاع الأمريكي من منصبه عندما هوجم البرجان في نيويورك والبنتاغون في واشنطن لأنّه لم يتمكّن من حماية أرضه، وكادت كلّ الحكومة تسقط لأنها لم تقم بحماية أرضها ومع ذلك قام رئيسهم جورج بوش بالانتقام من الدول العربيّة والإسلامية التي أتّهموها بهذا الحدث فجيّش لذلك الجيوش من كلّ الدول حتّى تبنّى مقولة: (من لم يكن معي فهو ضدّي) [1] وأرسل أساطيله وبوارجه وطائراته ودبّاباته وجنوده بكلّ أسلحة الدمار، وقام بتدمير العراق وتخريبه وقتل أكثر من مليون ملايين بعدما قضى على ألجيش العراقي الذي كانت إسرائيل تتوجّس منه خيفة

وكذلك فعل في افغانستان وباكستان.

فالإحصائيات الرسميّة لهذه الحروب التي شنّها رئيس أمريكا تبلغ ملايين من القتلى فلا تسأل عن المصابين والمهجّرين ولا تسأل عن النساء الثكالى والأطفال اليتامى كلّ هذا من أجل القضاء على الارهاب ـ على حسب زعمه ـ .

مع العلم بأنّ تحطيم الأبراج في نيويورك والبنتاغون في واشنطن كانت بطائرات أمريكيّة لم تأتي من خارج أمريكا وأن كلّ ما قيل بأنّ جماعة ابن لادن هم المهاجمون هو وهم وكذب ولا يقوم على دليل

(1) المقولة مقتبسة في الأصل من استالين.

www.ketab.ir

بل الأرجح على أنّها طبخة أمريكيّة إسرائيليّة لأغراض دنيئة وهو الاستيلاء على العالم العربي والإسلامي وتمزيقه ليصل إلى ما وصل اليه اليوم.

والأحرار والشرفاء من الأمريكان يعرفون كلّ ذلك وقد سجّلوا أدلّتهم العلميّة في قرص (C . D) بعشرة لغات عالميّة ووزّعوه ونشروه مع الحضر والمنع الشديد من السلطات الأمنيّة في أمريكا وقد أهداني أحدهم هذا القرص ودخلت به إلى تونس فاستنسخت منه عدّة نسخ وقمت بتوزيعها. وهذا القرص يبيّن بوضوح بأنّ العملية هي مؤامرة دَنيئة لم يشارك فيها المسلمون لا من قريب ولا من بعيد.

وإذا رجعنا إلى موضوع الكيل بمكيالين فإنّنا سنجد أمريكا والغرب يبيحون لأنفسهم ما يحرّمونه على غيرهم، يبيحون لأنفسهم الدفاع عن أراضيهم والقتل والانتقام ممّن يعتدي عليهم، (ولو كان الإعتداء من غير احتلال الأرض)، ويحرّم على حزب الله المقاومة لتحرير أرضه المغتصبة من الكيان الصهيوني، مع العلم أنّ حزب الله ومنذ أن تأسّس لم يهاجم إسرائيل ولم يشن عليها حرباً في كلّ تاريخه وإنّما كانت إسرائيل دائماً هي المهاجمة وقد شنّت عدّة حروب واحتلّت الأراضي اللبنانيّة والقرى والمدن بما فيها العاصمة بيروت وهي لا تزال حتّى الآن تحتلّ مزارع شبعة وكفر شوبه من الأراضي اللبنانيّة ومع ذلك لم يشنّ عليها حزب الله حرباً حتّى الآن، أضف إلى كلّ ذلك أنّ حزب الله لم

www.ketab.ir

يقم بعمليّة واحدة خارج الأراضي اللبنانيّة، بل كانت كلّ العمليات التي قام ويقوم بها داخل الأراضي اللبنانيّة لدفع وصدّ الإعتداءات الإسرائيليّة التي تهتك الأجواء والمياه والأراضي اللبنانيّة متى شاءت رغم وجود (قوات الأونيفيل) على الحدود اللبنانيّة الفلسطينيّة، لأنّ إسرائيل تضرب بكلّ الاتفاقات والقرارات الدوليّة عرض الجدار ولا تقيم لها وزناً وقد شنّت عدّة حروب.

ومن الكيل بمكيالين أنّه يسمح لإسرائيل أن تمتلك سلاحاً نوويّاً وقد اعترفت بأنّ لديها أكثر من ثلاثمائة رأس نووي وأنها لا تسمح حتّى للوكالة الدوليّة بالدخول إليها أو بمراقبتها.

وفي نفس الوقت تمنع الجمهوريّة الإسلامية الإيرانيّة بامتلاك مفاعل نووي سلمي لأغراض سلميّة بحتة مع أن إيران تسمح للوكالة الدوليّة بالمراقبة والزيارة في كلّ الأوقات.

ومع ذلك فإنّ أمريكا وكلّ الدول الغربيّة يحاصرون إيران اقتصاديّاً ويفرضون عليها اشدّ العقوبات من أجل وقف البرنامج النووي السلمي وهم يعلمون أنّ إيران ليس عندها نيّة صنع قنبلة نوويّة ولكن لا يريدون لإيران أن تتقدّم علميّاً وتكنولوجيّاً لتصبح في عداد الدول الكبرى لأنّ ذلك سيشلّ مصالحهم الاقتصاديّة في المنطقة إنّها سيّاسة الدول الامبرياليّة الاستعماريّة الكبرى وعلى رأسهم الولايات المتّحدة

www.ketab.ir

الأمريكيّة التي عندما تعييها الحيل في ترويض الحكومات التي تتمرّد عليها ولا تقبل بالخنوع والخضوع اليها. فهي تلجأ للعقوبات الاقتصاديّة لتجويع الشعوب وخنقها في أقواتها ومعاشها لتثور على حكوماتها وتطيح بها.

فقد فعلتْ ذلك مع العراق سابقاً وبعدما كان الدينار العراقي يعادل أربع دولارات أمريكيّة أصبح بعد الحصار دولار أمريكي واحد يعادل ألف دينار عراقي (شيء لا يصدّق)! ولكنّه واقعي.

وها هي اليوم تفعل نفس الخطّة مع إيران الإسلامية بعدما كان التومان الإيراني الواحد يعادل أكثر من دولار أصبح اليوم وبعد تشديد العقوبات والحصار الذي بدأ من بداية الثورة أصبح الدولار الواحد يعادل ثلاث آلاف وخمسمائة تومان إيراني، أضف إلى ذلك المؤامرات والدسائس وتمويل الجواسيس والمعارضين من أجل قلب النظام الذي لم يخضع لهم وقد وافق الكونغرس الأمريكي بتخصيص ميزانيّة تقدّر بملايين الدولارات من أجل قلب النظام والقضاء عليه، وقد أعلنوا ذلك صراحة وبدون حياء!

﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾[1].

---

(1) الأنبياء: 10.

www.ketab.ir

الورقة الخاسرة

يبدو أنّ كلّ مشاكل الدول العربيّة والإسلامية في العالم بأسره سببها الأوّل هو وجود الكيان الإسرائيلي في أرض فلسطين المحتلّة، ولأنّ الدول الغربيّة ومعهم أمريكا هم الذين غرسوا هذا الكيان في داخل الأُمّة العربيّة وهم الذين يدعمونه بالمال والسلاح ويدافعون عنه بكلّ جهودهم ويجعلون منه قوّة متفوّقة في كلّ المنطقة للحفاظ على مصالحهم واستغلال الثروات النفطيّة والغازيّة التي يزخر بها الوطن العربي لأنّ هذه الثروات تمثّل عصب الحياة للغربيين وقد شاهدنا بأعيننا كيف تعطّلت كلّ مشاريعهم الاجتماعيّة والاقتصاديّة وتوقّفت كلّ السيارات عندما أوقف الملك فيصل ملك السعوديّة آنذاك مدّهم بالبترول لأيام قلائل معدودة فدسّوا اليه من قتله في واضح النهار وأرهبوا بذلك كلّ الملوك والرؤوساء العرب على أنّ القتل هو مصير كلّ من تحدّثه نفسه بتعطيل مصالحهم أو الاساءة إليهم بأيّ شكل من الأشكال ولذلك نرى اليوم الملوك والأُمراء من الدول الخليجيّة يسارعون في إرضاءهم والتزلّف إليهم وإعطائهم القواعد العسكريّة وتنفيذ أوامرهم بدون تردّد، ومن يريد منهم التقرّب إلى أمريكا ونيل رضاها تشترط عليه أن يطبّع علاقته مع إسرائيل ويعلن عداؤه لإيران ونحن نسمع اليوم الكثير منهم يقول صراحة بأنّ الخوف كلّ الخوف يأتي من إيران وليس من إسرائيل، وقد طاف الرئيس الأسبق الأمريكي جورج بوش الإبن على كلّ دول الخليج ورحّبوا به وأهدوه السيوف

www.ketab.ir

الذهبيّة ورقصوا معه على هذه النغمات بأنّ إسرائيل هي صديقة لكم وعدوّتكم هي إيران وعملت أمريكا ودول غربيّة أُخرى على نشر هذه الأفكار عبر وسائل الاعلام والصحف حتّى خرج علينا أحد العراقيين في شاشة الجزيرة الفضائيّة ليقول أمام العالم وكأنّه يلتمس تبرير إسرائيل لإحتلالها لأرض فلسطين ولبنان وسوريا، فقال: ان كانت إسرائيل دولة احتلال فإنّ إيران هي أيضاً دولة احتلال لأنّها تحتل ثلاثة جزر عربيّة هي طنب الصغرى وطنب الكبرى وأبو موسى.

وأنا شخصيّاً لا ألوم هذا المسكين فقد يكون مشتبه في الأمر أو أن البترو دولار جعله لا يفرّق بين إسرائيل وإيران ولكن اللوم وكلّ اللوم على زعيم حركة النهضة الإسلاميّة في تونس الذي حضر اجتماع (AIPAC) وهي منظّمة إسرائيليّة في أمريكا فقال صراحة ان إسرائيل ليستْ عدوّة لنا وان أمريكا هي أكبر أصدقائنا ولعلّ ذلك من أجل ارضاء اليهود والأمريكان ليعطوه سدّة الحكم في تونس بعد الثورة وكذلك فعل الرئيس الإخواني في مصر محمّد مرسي والذي بعث برسالة إلى شيمون بيريز يقول في مطلعها: إلى صديقي العزيز شيمون بيريز. لقد أفصح الرئيس مرسي عن مكنون قلبه بأنّه يكن المودّة والمعزّة إلى الإسرائيليين الصهاينة، كما يكنّ الحقد والكراهيّة والعداء الشديد للمسلمين الشّيعة الذين يوالون أهل البيت عليهم السلام وقد أظهر ذلك عندما عقد مؤتمراً حضر فيه أقطاب الإخوان المسلمين وقادتهم، وقام أحدهم خطيباً وشتم الشّيعة الذين وصفهم بالأنجاس الروافض ملوّحاً

www.ketab.ir

بسحقهم والقضاء عليهم، كلّ ذلك والرئيس مرسي يسمع ويبتسم راضياً وموافقاً.

وفي نفس اليوم هُوجم بيت الشيخ حسن شحادة من طرق غوغاء الإخوان بالمئات وقُتل هو ومن معه من اخوته المؤمنين ومثّلوا بأجسادهم وسحلوهم في الشوارع المصريّة على مرأى ومسمع من الشرطة ولم يكن بينهم رجل رشيد ليقول لهم: أتقتلون رجلاً أن يقول ربّي الله.

أتقتلون علماء من الأزهر الشريف لأنّهم استبصروا إلى الحقّ واتّبعوا مذهباً ينتسب إلى أهل بيت النبوّة، ***أفلا تعقلون***.

ولكن الله ليس بغافل عمّا يعمل الظالمون إنّ ربّك لبالمرصاد ولم يمض على هذه الحادثة الشنيعة أياماً معدودة حتّى سقط مرسي من على عرشه وأنتقم الله لدماء الشهداء الابرياء وجعل الله كيدهم في نحورهم، وأصبح المصريّون يقتتلون في الشوارع والميادين وأصبحت مصر في خطر كبير لا يعرف مداه إلاّ الله.

وإذا ربطنا الأحداث بعضها ببعض لتبيّن لنا بأنّ المؤامرة الدنيئة التي تحيكها أمريكا وإسرائيل والدول الغربيّة وبعضاً من الدول العربيّة هي ضرب العرب والمسلمين بعضهم ببعض عن طريق الفتنة المذهبيّة بين الشّيعة والسُنّة وبما أنّ أغلب الدول العربيّة وخصوصاً دول الخليج

www.ketab.ir

الحاكمون من الملوك والأُمراء والرؤوساء كلّهم على المذاهب السُنيّة، وليس هناك دول شيعيّة إلا الجمهوريّة الإسلامية الإيرانيّة.

أمّا العراق فالحكم فيه يشترك بين الشّيعة والسُنّة والأكراد وبما أنّ حزب الله في لبنان هو من الشّيعة وهو الذي إنتصر على إسرائيل ولا يزال يمثّل الخطر والتهديد على إسرائيل وبما أنّ الجمهوريّة العربيّة السوريّة دولة سُنيّة ولكنّها تحالف إيران وحزب الله وحماس وكلّ حركات المقاومة، فإنّ التخطيط الغربي والإسرائيلي والامريكي وبعد دراسة الأوضاع في المنطقة لعبوا الورقة الأخيرة وهي إثارة الفتنة النائمة وإيقاظها للقضاء النهائي على المسلمين وفي هذا التخطيط وفي هذة المؤامرة يحقّقون عدّة أهداف مربحة لهم، ومن هذه الأهداف:

أوّلاً: القضاء على ما يسمّونه محور الشرّ والمتمثّل في حزب الله وسوريا وإيران، ولذلك شنّوا الحرب الكونيّة على سوريا لأنّها الدولة القويّة بجيشها الوطني وبأسلحتها ولأنّها متأخمة للحدود الإسرائيليّة وهي تمثّل خطراً دائماً للكيان الصهيوني.

وقد تبيّن للعالم كلّه وبعد تصريح السيّد حسن نصر الله بأنّ سوريا ليست بوابة لنقل الأسلحة الإيرانيّة لحزب الله فحسب، وإنّما إنتصر حزب الله وكذلك حركة حماس بأسلحة من صنع سوريا وأكثر من ذلك صرّح السيّد بأنّ خلال حرب 2006 كانت غرفة العمليات في

www.ketab.ir

سوريا وأنّ الصواريخ التي دمّرت دبابات الميركافا الإسرائيليّة هي صناعة سوريّة وليست أمريكيّة ولا روسيّة.

ولذلك تعرّضت سوريا لعدّة هجمات من سلاح الجوّ والطيران الإسرائيلي الذي دمّر عدّة مخازن للأسلحة السوريّة وادّعت إسرائيل بأنّها دمّرت الأسلحة التي كانت متوجّهة إلى حزب الله في لبنان، اقرأ وأعجب من غطرسة إسرائيل وعدوآنهاعلى كلّ القيم والقرارات الدوليّة التي تمنع من اختراق الأجواء لدولة ذات سيادة وعضو في منظّمة الأُمم المتّحدة.

هذا في ما يخصّ اختراق الأجواء، فضلاً عن إطلاق الصواريخ والقنابل المدمّرة وقتل الأبرياء، فما بال منظّمة الأمم المتّحدة تسكت ولا تعاقب إسرائيل على عدوآنهاالمتكرّر على سوريا؟ والجواب معروف.

ثانياً: القضاء على حزب الله اللبنانيّ الذي بات هاجساً مقلقاً للدولة العبريّة وقد لقّنها درساً لن تنساه أبداً خلال حرب تموز 2006 وقد أوشكت إسرائيل على الإنهيار لولا تدخّل أمريكا والغرب لتوقيف القتال بطلب منها، وقد أوضح كلّ هذه المعطيات السيّد حسن نصر الله قائد المقاومة خلال مقابلة تلفزيونيّة مع السيّد غسّان بن جدّو مدير المحطّة الفضائيّة الميادين.

www.ketab.ir

ولأنّ حزب الله يتشكّل أغلبه من الشيعة يعارضه تيار المستقبل ذو الأغلبية السنية وكثير من منظّمات الإرهاب التي تعشعش في لبنان لذلك خطّطوا لإثارة السُنّة ضدّ حزب الله لتدخل لبنان في حرب أهليّة من جديد وتستريح إسرائيل من تهديدات حزب الله المتواصلة.

وقد رأينا كيف ثارت مجموعةمن أهل السُنّة بزعامة أحمد الأسير الذي كان ينادي بأعلى صوته لمحق حزب الله وأنصاره وقامت في العالم السُنّي في كلّ مكان دعوات مماثلة تزعّمها مفتي الإخوان في قطر يوسف القرضاوي وأصبح المسلمون من أهل السُنّة يسمّون حزب الله بحزب الشيطان وبعضهم يسمّيه حزب اللات وحسن نصر الله يسمّونه نصر اللات. وبذلك بدأت حملات التشويه الإعلاميّة ضدّ حزب الله خصوصاً وضدّ الشّيعة عموماً، واستفحل العداء أكثر عندما تدخّل حزب الله في سوريا وقام بتحرير مدينة القصير وقد سمعنا بالأمس القريب عندما شُنّت الحرب الكونيّة على سوريا، سمعنا قائد المعارضة يقول بكلّ صراحة سنقضي على نظام بشّار ثمّ نقطع علاقتنا مع إيران ونُطبّع مع إسرائيل ثمّ نحارب حزب الله ونسحقه[1].

---

(1) طبعاً هذا ما صرّح به لوكالات الأنباء العالميّة قائد المعارضة عندما كانت أمالهم وأحلامهم تمنّيهم بأنّ النظام السوري على وشك الإنهيار وبأنّ بشّار الأسد سيسقط بعد شهرين أو ثلاثة، والعجيب أنّ كلّ من نادى بسقوط بشّار الأسد كان هو من الساقطين وبقي بشّار الأسد شامخاً ومنتصراً.

www.ketab.ir

ثالثاً: القضاء على المنظّمات الإرهابيّة والتكفيريّة التي تهدّد الحضارة الغربيّة بأسرها وقد عجزت أمريكا والغرب في القضاء عليها في العراق وأفغانستان والباكستان وفي دول عربيّة أُخرى، فجنّدتهم وسلّحتهم بأموال عربيّة قطرية وسعوديّة وخليجيّة وأدخلتهم إلى الأراضي السوريّة عبر تركيا التي يحكمها الإخوان بقيادة أوردغان وعبر الأردن وعبر لبنان والعراق فجاؤا من كلّ حدب وصوب حتّى من الشيشان تغريهم الأموال والرواتب الشهريّة التي تصبّ في جيوبهم.

وهؤلاء الإرهابيّون التكفيريّون هم في الحقيقة من المرتزقة الذين تدرّبوا على فنون القتال في مدارس أمريكيّة عندما جنّدتهم لقتال الاتحاد السوفياتي في أفغانستان وبعدما طردوا الروس من أفغانستان وقويت شوكتهم تحت رعاية طالبان التي بدأت تطاول على أسيادها في الغرب وفي أمريكا وتهدّد الحضارة الغربيّة برمّتها بما تحمله من عقائد تكفيريّة لكلّ من يخالفهم في الرأي من المسلمين فضلاً عن العلمانيّين والليبراليين والملحدين وباقي الطوائف من اليهود والنصارى.

لكلّ ذلك كان مخطّط إسرائيل وأمريكا والغرب أن يغزوا بهم الأراضي السوريّة والأراضي اللبنانيّة والأراضي العراقيّة والليبيّة والتونسيّة واليمنيّة والمصريّة وربّما الجزائريّة والمغربيّة، أملاً منهم أن تكون حرب عالمية ثالثة ولكنّها حرب إسلامية عربيّة بدلاً من عربيّة

www.ketab.ir

إسرائيليّة أو إسلامية إسرائيليّة لأنّ إسرائيل باحتلالها للقدس الشريف أثارت ضدّها كلّ الشعوب الإسلامية.

فهذه الحرب العربيّة الإسلامية ضدّ بعضهم البعض ستدمّر الجميع سواء كانوا مسلمين متشدّدين أو مسلمين أرهابيّين أو مسلمين تكفيريّين أو مسلمين معتدلين عرباً كانوا أو عجم شيعة أو سُنّة أكراداً كانوا أو علويّين المهم ستأكل نار الحرب أكثرهم وهذا تخفيف الحمل على إسرائيل وسواء إنتصر النظام السوري على الإرهابيين أو إنتصر الإرهابيّون على النظام السوري، ففي كلتا الحالتين هو ربح لإسرائيل ولأمريكا وللغرب.

وبدلاً من إرسال الجيوش الأمريكيّة والغربيّة والإسرائيليّة وصرف الأموال الطائلة للدفاع عن إسرائيل ووجودها فهذا المخطّط التآمري قد وفّروا على أنفسهم كلّ هذه الأتعاب ليجلسوا متفرّجين آمنين مطمئنّين يضحكون ويمرحون ولسان حالهم يقول: (وكفى الله المؤمنين القتال).

نعم وأقول: وكفى الله إسرائيل القتال بالسعوديّة وقطر والجامعة العربيّة والدول الخليجيّة.

فهنيئاً لإسرائيل وأمريكا على هذا المخطّط المحكم الذي أتاح لهم نصراً وشغّلوا الأُمّة العربيّة والإسلامية ببعضها ليتفرّدوا بالفلسطينيين وبالقدس.

www.ketab.ir

ويشغلوهم بالمفاوضات المستمرّة منذ أربعين سنة ولم يحصلوا من وراءها إلاّ على السّراب، فبعدما كانت المفاوضات تتّجه نحو تحرير الأراضي المحتلّة عام 1967 أصبحت الأن تتجه نحو توقيف الإستيطان وحتّى هذا الشرط ضربت به إسرائيل عرض الجدار، فقد دخل محمود عباس في المفاوضات وبناء المستوطنات لم يتوقّف.

وبعدما كانت المفاوضات على عودة ملايين الفلسطينيين المهجّرين أصبحت اليوم مفاوضات على إطلاق سراح بعض المساجين السياسيّين.

واستجابت إسرائيل لهذا الطلب فأطلقت سراح ثلاثين سجيناً من أجل مواصلة المفاوضات والله وحده يعلم ما هي الصفقة التي تنازل عنها محمود عباس للحصول على هذا المطلب، ورأينا الفلسطيّنيون المساكين من الرجال والنساء يرقصون ويهللون لسراح هؤلاء المساجين وإذا رأيت هذا الفرح وهذا الرقص وهذا الحشد يخيّل اليك أنّهم حرّروا فلسطين واستعادوا حقوقهم المسلوبة.

وهناك في السجون الإسرائيليّة آلاف المساجين سوف تفاوض على إطلاق سراحهم إسرائيل دفعة بعد أُخرى لتصل في النهاية إلى كلّ أهدافها وشروطها.

نعم أصبح الإسرائيليّون هم الأُسود وأصبح العرب نعاج كما صرّح بذلك أحد الأُمراء، ولأنّ إسرائيل قويّة والعرب ضعفاء وللقويّ أن

www.ketab.ir

يفعل ما يشاء كما قال المثل: (ودعوى القويّ كدعوى السّباع من النّاب والظفر برهانها).

رابعاً: القضاء على كلّ الثروات العربيّة التي منّ الله بها علينا من الذهب الأسود والغاز الطبيعي والموارد الأُخرى والتي تكوّن في جملتها تهديداً اقتصادياً قويّاً بأيدينا، ضدّ الدول الكبرى.

فقد خطّطوا من وراء هذه الحروب المدمّرة أن يتدخّلوا بعد تأجيج النار والفتن لينصروا فريقاً على حساب فريق آخر ويسلّمون له كرسي الحكم ولكن بعدما يستنزفوا كلّ ثروات البلاد بدعوى أنّ تكلفة التدخّل كلفتهم مصاريف كثيرة، والمثال العراقي والليبي أكبر شاهد على ذلك ولا ننسى المثال الكويتي أيضاً الذي حرّره الأمريكان من الاحتلال الصدامي وقاموا بإطفاء الآبار النفطيّة التي أشعلها صدّام قبل خروجه من الكويت وأعادوا أمير الكويت إلى عرشه وأعادوا إعمار ما خرّبه صدّام وكلّف ذلك دولة الكويت مليارات الدولارات حتّى أنّ الميزانيّة الكويتيّة تضعضعت في تلك الأيام.

لذلك تراهم اليوم يثيرون الحروب هنا وهناك في الأُمّة وكلّ تكاليفها هو من خزينة الدول النفطيّة العربيّة وفي نفس الوقت يبيعون لتلك الدول الأسلحة الفتّاكة بمليارات الدولارات، ولك أن تسأل لماذا تتهافت الدول العربيّة لشراء هذه الأطنان من الأسلحة وهي تعلم أنّها ممنوعة الاستعمال ضدّ إسرائيل فالسعوديّة مثلاً وأخواتها من قطر

www.ketab.ir

والبحرين يشترون الأسلحة من إسرائيل نفسها ويبعثون بها مباشرة إلى المعارضة السوريّة لتفتك بالشّعب السوري من جنود ومدنيّين ونساء وأطفال وكلّ من يتطوّع للدفاع عن سوريا من أحرار الأُمّة.

أبعد كلّ هذه البراهين والأدلّة التي نشاهدها تموّهون علينا وتهزؤون منّا وتُمعنون في الإساءة الينا عندما تتشدّقون بأنّه ربيع عربي؟

نعم إنّه ربيع أمريكي إسرائيلي غربيّ وأنّه ربيع وهابيّ تكفيريّ ارهابيّ أكل الأخضر واليابس المتبقي لهذه الأُمّة... أفلا تعقلون؟

الربيع الوهابي التكفيري

نعم بعد الثورات العربيّة في كلّ من تونس وليبيا ومصر ورُكُوب الإخوان المسلمون فوقها وذلك بإعانة الأمريكان والانكليز والدول الغربيّة وإسرائيل.

والثورات العربيّة كانت عفويّة لم يَقُدْها جماعة الإخوان ولم يشاركوا حتّى في تأجيج شعلتها ولكن التخطيط والمكر والحيل والدّهاء الغربي لعب أخبث الأدوار، ففي وقت كانت السلطات الفرنسيّة ترسل باخرة مملوؤة بالأسلحة إلى نظام بن علي في تونس لقمع المتظاهرين ولمّا هرب الرئيس بن عليّ من تونس ونجحت الثورة عند ذلك أوقفت شحنات الأسلحة في البحر الأبيض المتوسّط لتعود

www.ketab.ir

أدراجها وسرعان ما انقلبت الحكومة الفرنسيّة لتأييد الثورة والركوب عليها حفاظاً على مصالحها كما يزعمون.

وهذه عادتهم وديدنهم، فهذا ساركوزي رئيس فرنسا عندما علم بنجاح الثوّار في ليبيا وأنّ القذافي أصبح خائفاً ومختبئاً أعلن عند ذلك ساركوزي تأييده للثوّار وأبدى استعداده لمساعدتهم، الشيء الذي جعل الرئيس الليبي معمّر القذافي يبوح بسرّه ويعلن على رؤوس الأشهاد أنّه هو الذي أوصل ساركوزي إلى الرئاسة الفرنسيّة بتمويله الحملة الإنتخابيّة بملايين الدولارات التي سُرقت من الشّعب الليبي وكثيراً ما كان القذافي يمنّ على العديد من الرؤوساء الذين يصلون إلى سدّة الرئاسة ببركة أمواله الطائلة. فهذا برلسكوني رئيس وزراء إيطاليا نفسه رأيناه يقبّل يد القذافي على شاشة التلفزة لأنّه السبب الرئيسي أو قلّ لأنّ أموال الشعوب العربيّة التي يستبيحها رؤوساؤهم وملوكهم هي التي تلعب كلّ هذه الأدوار الخبيثة.

وإذا رجعنا إلى موضوع الإخوان المسلمين الذين ركبوا على هذه الثورات العربيّة بدعم وتأييد من أمريكا والغرب وإسرائيل فسوف نرى زعماءهم قد سارعوا إلى الولايات المتّحدة الأمريكيّة واجتمعوا مع المنظّمات اليهوديّة التي تدعم إسرائيل ـ كما سارعوا طائعين إلى الملوك في السعوديّة وقطر لأخذ العون والتأييد منهم، ونحن لا نشكّ في أنّ ثمانين بالمائة من الإخوان وهابيّون في عقيدتهم غربيّون في سياستهم وقد نجحوا في صناديق الإنتخابات بما أغدقته دول الخليج

www.ketab.ir

من أموال مغرية في تونس كما في مصر والمعروف أنّ أغلب الشعوب العربيّة فقيرة تعطي أصواتها لمن يُطعمها ويُسقيها.

ووصل الغنوشي وجماعته إلى السلطة في تونس وأوّل شيء فعلوه مكافأة لقطر والسعوديّة اللّتان أشعلتا الحرب في سوريا أنّهم قطعوا علاقاتهم بالدولة السورية وطردوا السفير السوري من تونس واستدعى الغنوشي أُستاذه القرضاوي إلى تونس ليطوف به في المدن الكبرى التونسيّة ويقود صلاة الجماعة في كلّ المساجد التي علّقوا على جدرآنها صوراً بالألوان تمثّل قائد الثورة الإسلامية السيّد عليّ الخامنئي ومعه الدكتور أحمدي نجاد ورجلهم الرئيس بشّار الأسد والسيّد حسن نصر الله وتحت كلّ هؤلاء أجساد ممزّقة ورؤوس مقطوعة ودماء سائلة وبعد اقامة الصلاة يخطب القرضاوي لشحن نفوس المصلّين ضد هؤلاء الأربعة وتعبئتهم للجهاد في سوريا الكافرة ثمّ يختمون بعد ذلك بشتّى الأدعية على هؤلاء الأربعة بأن يهلكهم الله ويشتّت شملهم ويقطع نسلهم وأرحامهم ويدمّر بلدانهم الخ... وبهذا الأُسلوب تطوّع للجهاد في سوريا الآلاف من شباب تونس.

ومن المعروف لدى العقلاء بأنّ هؤلاء الأربعة هم سادة المقاومة ضد الكيان الصهيوني الإسرائيلي وقد قدّموا آلاف الشهداء في حرب إسرائيل ولا زالوا يقدّمون كلّ غال ونفيس للدفاع عن القدس وفلسطين وشعارهم في ذلك: (هيهات منّا الذلّة).

www.ketab.ir

أوليس هذا دليل على خيانة الإخوان المسلمين للأُمّة وركضهم وراء أعداء الأُمّة للوصول إلى الرئاسة التي طالما حلموا بالوصول إليها منذ أكثر من ستّين عاماً.

وكذلك فعل الرئيس مرسي الذي كشف عن هويّته بعد الوصول إلى سدّة الرئاسة برسالته الخالدة إلى عزيزه شيمون بيريز وافتضح أكثر عندما أمر جنوده بالقبض على شباب الثورة الذين هاجموا السفارة الإسرائيليّة وأودعهم في السجون ثمّ أوغل في التحدّي للثوّار المصريّين عندما قرّر قطع العلاقات مع سوريا وأغلق سفارتها وبقي العلَم الإسرائيلي يرفرف في سماء القاهرة كما تعهّد مرسي باحترام اتفاقيّة (كامبدافيد) التي أبرمها السادات وتعهّد بالحفاظ الأمني على الكيان الإسرائيلي رغم نداءات شباب الثورة في مصر بالغاء كلّ الاتفاقيات مع الصهاينة وطرد السفير الإسرائيلي.

www.ketab.ir

الفهرس

المقدّمة 7

الورقة الخاسرة 28

الربيع الوهابي التكفيري 38

ما عَدَا ممَّا بَدَا 43

تكفير الوهابيّة للشيعة 49

رجعتُ إلى الكتابة من جديد 63

أَفَلاَ تَعْقِلُونَ 95

الله سُبحانه والعقل 101

العقل في القلب أم في الدماغ؟ 105

البراهين العقليّة هي الفيصل 115

البحث العقلي في حديث الثقلين 119

حديث النجوم 125

عرض حديث النجوم على العقل 125

www.ketab.ir

حديث الخلفاء الراشدين 135
حديث لا تسبّوا أصحابي 143
كيفيّة الصلاة على محمّد وآل محمّد 151
العقل يعيّن لنا أهل البيت 157
المهدي المنتظر والعقل 165
فما هو حكم العقل؟ 170
حكم العقل في المذاهب الإسلامية 189
وأخيراً التجأنا إلى العقل 201
مسرحية يوم الحساب 205
المسرحية الثانية 211
الفهرس 219

www.ketab.ir